Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies
Islamic Azad University in Jiroft
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

Volume 17, Issue 67
October 2025
pp. 21-48

Research Article

A Comparative Study of Prophethood and Alawiteism in the Poems of Abdul Azim Rabiei and Mushfeq Kashani

Maryam Saadati Farokhsha[1], Nahedeh Fawzi[2*], Mohammad Ali Gozashti[3]

Abstract

The aim of this article is to study and compare the ritual poems of the contemporary poet Abdul Azim Rabi'i and Mushfaq Kashani. Both Abdul Azim Rabi'i and Mushfaq Kashani are poets who have dedicated a significant part of their poems to ritual-Islamic poems, therefore, considering the intellectual and cultural convergence, both poets have similarities in ritual-Islamic themes. Abdul Azim Rabi'i's divan and Mushfaq Kashani's poems are each a collection of poems describing and praising the Prophet and the Ahl al-Bayt (AS). In the comparative study, the commonalities, similar themes and goals, as well as the differences between the two poets, are extracted and examined. During this research, we will also see that both Arab and Persian poets have great devotion to the Ahl al-Bayt and have expressed this devotion in their poems by relying on specific formats and themes. The differences and distinctions in the religious-Islamic poems of Abdul Azim Rabiei and Mushfaq Kashani can be seen in several aspects; Rabiei pays great attention to the lamentation of the Ahl al-Bayt (AS) in his religious-Islamic poems, while the praise of the Ahl al-Bayt (AS) is more visible in the poems of Mushfaq Kashani. Abdul Azim Rabiei, following the poetry of past poets, pays more attention to the form of qasidah and rubai, while Mushfaq Kashani seeks innovation and diversity in the field of traditional poetry and mostly praises the Ahl al-Bayt (AS) in the form of ghazal.

Keywords: Comparative Literature, Ritual Literature, Mushfeq Kashani, Abdulazim Rabiei

How to Cite: Saadati Farokhsha M, Fawzi N, Gozashti M.A., A Comparative Study of Prophethood and Alawiteism in the Poems of Abdul Azim Rabiei and Mushfeq Kashani, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2025;17(67):21-48.

1. PhD student, Department of Arabic Language and Literature, NT.C, Islamic Azad University, Tehran, Iran
2. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, NT.C, Islamic Azad University, Tehran, Iran
3. Associate Professor, Department of Persian language and literature, NT.C, Islamic Azad University, Tehran, Iran

Correspondence Author: Nahedeh Fawzi **Email:** Fozin590@gmail.com

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/Journal/cls

دوره ۱۷، شماره ۶۷
پاییز ۱۴۰۴
صص: ۴۸-۲۱

مقاله پژوهشی

مطالعه تطبیقی نبویات و علویات در اشعار عبدالعظیم ربیعی و مشفق کاشانی

مریم سعادتی فرخ شا[۱]، ناهده فوزی[۲*]، محمد علی گذشتی[۳]

چکیده

هدف این مقاله مطالعه و بررسی تطبیقی اشعار آیینی عبدالعظیم ربیعی شاعر معاصر و مشفق کاشانی است. عبدالعظیم ربیعی و مشفق کاشانی هر دو از شاعرانی هستند که بخش قابل توجهی از شعرهای خویش را به اشعار آئینی-اسلامی اختصاص داده‌اند، از این رو با توجه به تقارب فکری و فرهنگی، هر دو شاعر از تشابه در مضامین آئینی- اسلامی برخوردار هستند. دیوان عبدالعظیم ربیعی و اشعار مشفق کاشانی هرکدام خود مجموعه شعری در وصف و مدح پیامبر و اهل بیت (ع) است. در مطالعه تطبیقی وجوه مشترک و مضامین و اهداف مشابه و نیز تفاوتهای دو شاعر استخراج و بررسی می‌شود در طی این پژوهش نیز خواهیم دید که هر دو شاعرِ عربی و پارسی ارادت بسیاری به اهل بیت داشته و در اشعار خود این ارادت را با تکیه بر قالبها و مضامین خاصی ابراز داشته اند. افتراق و تفاوت در اشعار آئینی- اسلامی عبدالعظیم ربیعی و مشفق کاشانی در چند بُعد مشاهده می شود؛ ربیعی در اشعار آئینی- اسلامی خود به رثاء اهل بیت (ع) توجه بسیاری دارد در حالی‌که مدح اهل بیت (ع) در اشعار مشفق کاشانی بیشتر دیده می‌شود. عبدالعظیم ربیعی در اشعار خود با پیروی از شعر شاعران گذشته بیشتر به قالب قصیده و رباعی توجه دارد حال آنکه مشفق کاشانی به دنبال تجدد و تنوع در عرصه شعر سنتی است و بیشتر در قالب غزل به مدح اهل بیت (ع) می‌پردازد.

واژگان کلیدی: ادبیات تطبیقی، ادبیات آیینی، مشفق کاشانی، عبدالعظیم ربیعی

۱. دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عرب، واحد تهران مرکزی، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران
۲. استادیار، گروه زبان و ادبیات عرب، واحد تهران مرکزی، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران
۳. دانشیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد تهران مرکزی، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران

نویسنده مسئول: ناهده فوزی
ایمیل: Fozin590@gmail.com

ارجاع: سعادتی فرخ شا مریم، فوزی ناهده، گذشتی محمد علی، مطالعه تطبیقی نبویات و علویات در اشعار عبدالعظیم ربیعی و مشفق کاشانی، فصلنامه دراسات الادب المعاصر، دوره ۱۷، شماره ۶۷، پاییز ۱۴۰۴، صفحات ۴۸-۲۱.

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٧ ، العدد ٦٧
الخريف ١٤٤٦
صص: ٤٨-٢١

المقالة البحثية

دراسة مقارنة بين نبويات و علويات في أشعار عبد العظيم ربيع و مشفق كاشاني

مريم سعادتي فرخ شا[١]، ناهده فوزي[٢*]، محمدعلي گذشتي[٣]

الملخّص

الغرض من هذه المقالة هو دراسة ومقارنة قصائد الطقوس للشاعرين المعاصرين عبد العظيم ربيعي ومشفق كاشاني .عبد العظيم ربيعي ومشفق كاشاني كلاهما شاعران خصصا جزءًا كبيرًا من قصائدهما لقصائد الطقوس الإسلامية، وبالتالي، بالنظر إلى التقارب الفكري والثقافي، فإن كلا الشاعرين لديهما أوجه تشابه في الموضوعات الإسلامية الطقسية .ديوان عبد العظيم ربيعي وقصائد مشفق كاشاني هي كل مجموعة من القصائد التي تصف النبي وأهل البيت (عليهم السلام) وتمتدحهم .في الدراسة المقارنة، يتم استخراج وفحص القواسم المشتركة والموضوعات والأهداف المتشابهة، وكذلك الاختلافات بين الشاعرين. خلال هذا البحث، سنرى أيضًا أن كل من الشعراء العرب والفرس كان لديهم إخلاص كبير لأهل البيت وعبروا عن هذا الإخلاص في قصائدهم بالاعتماد على صيغ وموضوعات محددة .يمكن ملاحظة الاختلافات والاختلافات في القصائد الشعائرية الإسلامية لعبد العظيم ربيع ومشفق كاشاني في عدة أبعاد؛ ويولي ربيعي في قصائده الدينية الإسلامية اهتماما كبيرا برثاء أهل البيت (ع)، في حين أن مدح أهل البيت (ع) يظهر أكثر في أشعار مشفق كاشاني .ويولي عبد العظيم ربيعي في قصائده اهتماماً أكبر لشكل القصيدة والربيع، مقتدياً بشعر الشعراء السابقين، في حين يسعى مشفق كاشاني إلى الحداثة والتنوع في مجال الشعر التقليدي، ويمتدح في أغلبه أهل البيت (ع) في شكل الغزال.

الكلمات الرئيسة: الأدب المقارن، الأدب الطقسي، مشفيق كاشاني، عبد العظيم ربيعي

١. طالبة دكتوراه قسم اللغة العربية و آدابها، فرع طهران مركزی، جامعة آزاد الاسلامية، طهران، ايران
٢. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية و آدابها، فرع طهران مركزی، جامعة آزاد الاسلامية، طهران، ايران
٣. أستاذ مشارک، قسم اللغة الفارسية و آدابها، فرع طهران مركزی، جامعة آزاد الاسلامية، طهران، ايران
المؤلف المُراسل: **ناهده فوزي** ايميل: Fozin590@gmail.com

المقدمة

شهدت دراسة الأدب الديني الإسلامي نموًا ملحوظًا في العقود الأخيرة، ما ساهم في تعزيز البحث الأدبي في هذا المجال. في الواقع، يُعد الأدب الديني تفسيرًا آخر للأدب الديني، يركز على الدين والمعتقد، وهو مرتبط بشكل أو بآخر بالمحتوى والأقوال والمعتقدات الدينية في جميع التراثات الأدبية العالمية. أي فئة ذات طابع ديني ومتأثرة بالتعاليم الدينية تندرج ضمن نطاق الأدب الديني. للأدب الديني فروع متعددة، وسنركز في هذه الدراسة على فرع الولاية، الذي يشمل فروعًا فرعية مثل: النبوة، والعلوية، والفاطمية، والحسينية، والمهدوية، وغيرها. من ناحية أخرى، تُعد مقارنة الأدب العربي والفارسي موضوعًا مهمًا لفت انتباه الباحثين اليوم. ونظرًا للتقارب الفكري والثقافي بين الأدبين العربي والفارسي، فقد برز شعراء بارزون في مجال الأدب الديني الإسلامي، تركوا إرثًا أدبيًا قيمًا في هذا المجال. يُعدّ عبد العظيم ربيعي، الشاعر العربي البارز، ومشفق الكاشاني، الشاعر الفارسي الشهير، من بين الكُتّاب الذين حققوا مكانةً مرموقةً بتأليفهم العديد من القصائد في هذا المجال. ونظرًا لتشابه مواضيع الأدب الإسلامي الديني، بما في ذلك السيرة النبوية، والعلوية، والفاطمية، والحسينية، والزينبية، والمهدوية، وغيرها من الشعائر والأخلاق الإسلامية، في أعمال عبد العظيم ربيعي ومشفق الكاشاني، فقد قررنا استخدام المنهج الوصفي التحليلي لإجراء دراسة مقارنة للقصائد الإسلامية الدينية لهذين الشاعرين العربي والفارسي الشهيرين، ومن هذا المنظور، نضيف إنجازاتٍ جديدةً إلى البحث الأدبي.

ضرورة البحث

يُعدّ الاعتماد على المواضيع الدينية والتعاليم والتوجهات الإسلامية للشعراء والكتاب المسلمين أمرًا بالغ الأهمية في المجتمع الإسلامي؛ لذا، ونظرًا لعيشنا في مجتمع إسلامي، فإنّ تناول الأدب الديني الإسلامي أمرٌ بالغ الأهمية والضرورة. يُعدّ عبد العظيم ربيعي ومشفق الكاشاني من الشعراء الذين نظّموا قصائدهم، مستعينين بالتعاليم الإسلامية، في مواضيع شائعة كالنبوة، والعلوية، والفاطمية، والحسينية، والزينبية، وغيرها من الشعائر والأخلاق الإسلامية. وبصفتهما شاعرين إسلاميين دينيين، فقد عبّرا عن فضائل النبي (صلى الله عليه وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) في مدحهم بطرق مختلفة، وهجا أعداءهم، ومن جهة أخرى، كتبا مراثي لهم. لذا يهدف هذا البحث إلى توضيح أبرز المواضيع الدينية الإسلامية في قصائدهما باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال استكشاف قصائد الشاعرين والبحث فيها، وكذلك دراسة أهميتها ومكانتها في قصائدهما ومقارنتها، وذلك لإضافة منجزات جديدة للبحث الأدبي من هذا المنظور. نظراً لأهمية الإسلام في المجتمع العربي والفارسي، تأثر العديد من الكتاب والشعراء بالتوجهات

الدينية والتعاليم الإسلامية في قصائدهم وكتاباتهم، و وضعوا قصائدهم الدينية الإسلامية في خدمة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) في شكل موضوعات مثل النبوة، والعلوية، والفاطمية، والحسين، والزينبية، إلخ. وبما أن عبد العظيم ربيعي ومشفق الكاشاني شاعران إسلاميان، فقد حاول المؤلف في هذا البحث دراسة أبرز الموضوعات المشتركة في قصائد الشاعرين الدينية الإسلامية من خلال مطابقتها، ومن ناحية أخرى، دراسة اختلافاتهما وفحصها ومقارنتها من هذا المنظور. ونظرًا لعدم إجراء أي بحث علمي وشامل على قصائد هذين الشاعرين في مجال القصائد الدينية الإسلامية، فإن إجراء هذا البحث ضروري أكثر من أي وقت مضى.

خلفية البحث

وفقًا للبحث الذي أُجري على موقعي Irandoc وMagIran المرموقين، وقاعدة بيانات المجلات والرسائل العلمية المتخصصة، لم يُجرَ أي بحث في الموضوع قيد البحث، ولم تُجرَ سوى دراسات قليلة على قصائد عبد العظيم ربيعي ومشفق كاشاني، والتي تناولت عددًا محدودًا من قصائدهما، في حين أن نطاق بحثنا في هذا المجال واسع جدًا، ويشمل دراسة جميع قصائد الشاعرين واستخراج قصائدهما الإسلامية الطقسية. من بين الرسائل والمقالات والكتب التي كُتبت عن عبد العظيم ربيعي ومشفق كاشاني ما يلي: رسالة بعنوان "دراسة حياة وموضوعات قصائد عبد العظيم ربيعي"، من تأليف سورة فازفيق كورعباسلو، ٢٠١٠. يتناول هذا البحث موضوعات ديوان ربيعي في أربعة فصول. في هذه الرسالة، يتناول المؤلف أربع قصائد فقط، تتضمن ثلاثمائة بيت من ديوان ربيعي. من بينها بعض الأبيات في مدح أهل البيت (عليهم السلام) ورثائهم، أما بقية القصائد فهي في مدح العلماء ورثائهم، ومنها رثاء خاص لوالده. رسالة بعنوان "ترجمة وتعليق أدبي موضوعي على ١٧٥ بيتًا تتضمن قصيدتي "نظم حديث الكساء" و"في ولادة الزهراء (عليها السلام)" لعبد العظيم ربيعي، كتبتها فاطمة ظفري شندي عام ٢٠١٢". تتناول هذه الرسالة، في أربعة فصول، ترجمة وتعليق أدبي موضوعي على قصيدتين فقط من قصائد عبد العظيم ربيعي، هما "نظم حديث الكساء" و"في ولادة الزهراء (عليها السلام). أطروحة بعنوان "الشيخ عبد العظيم ربيعي - حياته وأدبه" كتبها غلام رضا عليبور همساي عام ٢٠٠٢. كُتبت هذه الأطروحة باللغة العربية وتتألف من أربعة فصول. أما أطروحة بعنوان "رثاء الإمام الحسين (ع) عند شعراء خوزستان الناطقين بالعربية" فقد كتبها سعدون أنفجه عام ٢٠١٢. وتتناول هذه الأطروحة قصائد شعراء خوزستان في رثاء الإمام الحسين (ع). فيما يتعلق بقصائد مشفق الكاشاني، أُجريت أبحاث في مجالات مختلفة، منها: رسالة بعنوان "تأثير العناصر الدينية على شعر شعراء الثورة الإسلامية" كتبتها بهناز أفضلي هرسيني عام ٢٠٠٩. تناولت هذه الرسالة شعر خمسة عشر شاعرًا من شعراء الثورة الإسلامية من جوانب مثل اقتباسات من القرآن الكريم، والمفاهيم الدينية، والتصريحات الدينية، والتصريحات

التاريخية، ونوقشت قصائد مشفق الكاشاني الإسلامية بإيجاز في بضع صفحات. نُشر كتاب "مشاهير خطباء إيران المعاصرين" لمحمد باقر برقعي عام ١٩٩٤ عن دار نشر خرم. يتناول المؤلف في هذا الكتاب حياة مشفق الكاشاني وأسلوبه الشعري. نُشر كتاب "تيارات الشعر الفارسي المعاصر" لعلي حسين بورجافي عام ٢٠٠٥ عن دار نشر أمير كبير. ويتناول هذا الكتاب أيضًا حياة مشفق الكاشاني وخصائصه الشعرية.

طريقة البحث

هذا البحث تقريرٌ عن بحثٍ أساسيٍّ نظريٍّ و وثائقيٍّ، حاولَ تحديدَ أوجهِ التشابهِ والاختلافِ بينَ الشاعرينِ المعاصرينَ عباسَ مشفقَ الكاشاني وعبدَ العظيمِ ربيعي، مستخدمًا المنهجَ الوصفيّ التحليليّ. جُمِعَت بياناتُ هذا البحثِ من خلالِ أنشطةِ المكتبة، وجزءٌ من محتوى المقالِ هو نتاجُ تأملاتٍ واستنتاجاتٍ شخصيةٍ للمؤلف، والتي استُخلصتْ من خلالِ المنهجِ الاستنتاجيّ والجدليّ.

حياة وأعمال عبد العظيم ربيعي

الحياة والتعليم

المصدر الوحيد الذي يصف سيرة عبد العظيم ربيعي وحياته بشكل كامل هو سيرة كتبها الكاتب الجليل الشيخ عبد الأمير جمري (١٣٧٥-١٤٢٧ هـ) في مقدمة "ديوان الربيعي في مدائح أهل البيت (عليهم السلام) ومراثيهم بلسان عربي مبين". كما استخدمت مصادر أخرى هذا الكتاب. العلامة الشيخ عبد العظيم ربيعي، ابن المرحوم الشيخ حسين بن الشيخ علي (١٣٢٣-١٣٩٩ هـ)، الشاعر والكاتب، ولد في حي نهر علم بقرية نصار بمدينة عبادان (جمري، ١٤١٩ هـ، مقدمة الديوان، ١٩) وتوفي هناك ودُفن هناك. قرية نصار هو اسم إحدى قرى مدينة عبادان التي تتكون من بلدات كبيرة وصغيرة وتقع في جنوب عبادان. تسكن هذه المنطقة قبائل مختلفة، منها عائلة الربيعي؛ ويعود نسب عبد العظيم الربيعي إلى تغلب بن ربيعي بن نزار بن معد بن عدنان، الذي قال أمير المؤمنين (عليه السلام) عن عائلته: "جزاني الله خيرًا، والجزاء من فضله، ربيعة أتقى الناس وأكرمهم". (مرغي، ١٤١٤/١٩٨٩). تلقى الربيعي تعليمًا جيدًا على يد والده الشيخ حسين (رحمه الله)، وتعلم منه أصول العلوم الدينية. بعد ذلك، وفي حياة والده عام ١٣٩٢، قصد النجف الأشرف ودرس العلوم الدينية، مستفيدًا من وجود أئمة النجف الأشرف وعلمائها. في النجف، درس وبحث في علوم اللغة العربية، كالصرف والنحو، ومعاني الإعراب والابتكار، والمنطق، والفلسفة، والفقه وأصوله، وحفظ الشعر العربي الجاهلي وأسماء العرب، فأتقن كثيرًا من مصطلحاته ومشتقاته (الجمري، ١٤١٩ هـ، مقدمة الديوان، ٢٠). هاجر جده المرحوم الشيخ علي من قرية جدلي التابعة لقضاء توبلي في البحرين إلى قرية قصبة نصار عبادان في أواخر القرن الثالث عشر

الهجري. وصادف تاريخ ميلاده، الحادي عشر من ربيع الأول، ذي القعدة سنة ١٣٢٣ هـ، ميلاد الإمام الثامن علي بن موسى الرضا (عليه السلام). ولهذا السبب، جمع ثروة طيبة وتنبأ بسعادته ونجاحه بسبب هذه المصادفة الطيبة، وذكر في رباعية تاريخ ولادته على النحو التالي: "كانت الكهانة مرضية للعلي من حيث تكلمت بسرور، ولما ولدت ليلة ولد الرضا خلفتها أختها (عبد العظيم)" (المرجع نفسه، ١٩). ومن بين العلماء الذين تعلم منهم ربيعي الأدب العربي والفارسي، يمكننا أن نذكر الشيخ محمد صغير، المتوفى عام ١٣٩١. والعلامة السيد جعفر التبريزي (المتوفى عام ١٣٦٩ هـ)، الذي كان عالمًا في الأدب ومطلعًا على الرياضيات وعلم الكلام والفقه والأصول. وقد استفاد في دراسته خارج الفقه أيضاً من وجود رجال كبار مثل: آية الله السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني (١٢٦٨-١٣٩٥هـ) وكان من كبار مجتهدي الشيعة ومن كبار مراجع عصره (البصري، ١٤١٥هـ، ٣٣٣/٢) آية الله السيد محسن الطباطبائي الحكيم (١٣٠٩-١٣٩٠هـ) وكان من كبار مراجع الشيعة ومن أكبر مراجع عصره (نفس المرجع، ٣٤٤/٢).

أعمال عبد العظيم ربيعي

براعته في علوم الصرف والنحو والبلاغة، بالإضافة إلى العلوم الدينية والتاريخ الإسلامي، أثمرت عنه مؤلفات قيّمة في الشعر والنثر. من مؤلفاته النثرية: "سياسة الحسين"، و"الفرقة الوسطى"، و" وفاة الرضا (ع)" (الجمري، ١٤١٩ هـ، مقدمة الديوان، ٢٣-٢٦)، وسنتناول فيما يلي بإيجاز خصائص كلٍّ من هذه المؤلفات:

"سياسة الحسين" ألّف هذا الكتاب عام ١٣٧٧ هـ عبد الرحيم بن أبي الفضل ناصر آبادي الزنجاني، وطُبع حجريًا عام ١٣٧٨ هـ في مطبعة رشدية بطهران. يذكر ربيعي في مقدمة هذا الكتاب أن سبب تأليفه هو الرد على بعض الشكوك التي أثارها البعض حول حركة الإمام الحسين (عليه السلام).

"الفرقة الوسطى" أُكمل هذا الكتاب عام ١٣٩٢ هـ، وكتبه في العام نفسه السيد ياسر علوي ساري، ونُشر في قم عام ١٣٩٣ هـ. ويذكر أن الهدف من تأليفه هو بيان الفرق بين الأصولية والإخبارية، ومحاولة توحيد الكلمة بين هاتين المجموعتين من علماء الشيعة الإثني عشرية (الفرقة الوسطى، ٤-٨)

"وفاة الإمام الرضا (ع)": ألّف هذا الكتاب سنة ١٣٧٢ هـ، وطبعه محمد علي التبريزي سنة ١٣٧٧ هـ، في ٨٢ صفحة، وأعيد طبعه سنة ١٩٢٠ هـ في المكتبة الحيدرية بقم. يُلخص هذا الكتاب أدقّ المصادر وأدقّ التواريخ عن ولادة الإمام الرضا (ع) حتى استشهاده والأحداث التي جرت آنذاك (وفاة الإمام الرضا (ع)، ٣).

أشعار عبد العظيم ربيع والتي كما قلنا تشكل جزءا هاما ومؤثرا من مؤلفاته، منها "ديوان الربيعي في مدح أهل البيت ورثائهم باللغة العربية المبينة"، "ديوان الربيعى في رؤية أهل البيت (ع) بلغة الدارجة"، "ألفية الربيعي"، "المزمم" "في البلاغة"، و"الممزات في المنطق"، و"الممزات في العقيدة" (الجمري، ١٤١٩هـ، مقدمة الديوان، ٢٣-٢٦).

"ديوان الربيعى في رسالة أهل البيت بلغة الدارجة" هي قصائد هذا الديوان باللغة العربية العامية. أكثر من ثلاثة أرباع مجموع القصائد في الديوان، التي تذكر أحداث يوم عاشوراء وما تلاه من مصائب، ترثي الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، كأبي الفضل العباس (عليه السلام)، ومسلم بن عقيل (عليه السلام)، وعلي الأكبر (عليه السلام)، والقاسم بن الحسن (عليهما السلام)، وعلي أصغر (عليهما السلام)، وتصف مصائب الإمام السجاد (عليه السلام)، وحضرة زينب (عليها السلام)، والسيدة رباب (عليها السلام). أما بقية القصائد في الديوان، فهي رثاء للنبي (عليه السلام)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، وفاطمة الزهراء (عليها السلام)، والإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، والإمام السجاد (عليه السلام)، والإمام الكاظم (عليه السلام)، والإمام الرضا (عليه السلام)، ومرثيتين لإمام الزمان (عليه السلام)، ويبلغ مجموعها ٧١ قصيدة من أصل ٢٩٤ قصيدة في الديوان. ديوان الربيعي في مدح أهل البيت (ع) ورثائهم بلغة عربية فصيحة. صدر ديوان الشاعر في النجف الأشرف في جزأين، الأول في القصائد البليغة والثاني في قصائد الشاعر الشعبية. وفي الطبعة الثانية، انفصلا وصدرا في ديوانين مستقلين. أما الطبعة الرابعة من هذا الديوان، بطبعة جديدة في أربعين صفحة، فقد طبعها ابن الشاعر عام ١٩١٩ هـ (الموافق ١٣٧٧ هـ) في مطبعة أمير قم. وقد رتب الربيعي في هذا الديوان قصائده في مدح أهل البيت (ع) ورثائهم بأشكال وأبيات وقوافي مختلفة. وقد نظم قصائد كاملة وخفيفة وطويلة وغزيرة وصندلية ومتدركة وبسيطة، وقصائد على شكل موشحات ورباعيات. (مرغي، ١٤١٤هـ، ١٩٤٩م) ديوان ربيعي يحتوي على ٣٩٩٧٢ آية، مقسمة على ١٢ باباً حسب موضوعاتها:

١- المواليد: في بداية هذا الفصل، نُظمت قصيدتان بعنوان "نظم حديث الكساء"، ثم قصيدة بعنوان "ميلاد النبي"، وقصيدة بعنوان "ميلاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقصيدة بعنوان "في ولادة الزهراء (عليها السلام)"، وموشحة بعنوان "مولد الحسن السبط (عليه السلام)، وقصيدة بعنوان "مولد الإمام الحسين (عليه السلام)"، وموشحة بعنوان "مولد الإمام صاحب الأمر (عج)". في هذه القصائد، التي تُعدّ نماذج من الشعر السردي، يصف الشاعر الحدث المعني بأسلوب السرد القصصي. بعد وصفه لحدث ولادة المعصوم المذكور، يشير إلى أحداث حياة ذلك الشخص الكريم، بل ويشير أحيانًا إلى المصائب التي حلت به. وتمزج قصائد هذا الفصل بين المديح والرثاء (الديوان، ٣١).

٢- العلويات: في هذا الباب مدح الشاعر أمير المؤمنين (عليه السلام) في ثماني قصائد وموسيقتين.
٣- مرائي المعصومين: في هذا الباب ثلاث قصائد في رثاء أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقصيدتان في رثاء فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وقصيدتان في رثاء الإمام الحسن (عليه السلام)، وقصيدة واحدة في رثاء الإمام الرضا (عليه السلام) (المرجع نفسه، ص ٣١).
٤- الحسينيات: في هذا الباب نظم الشاعر قصيدة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام).
٥- الهاشميات: في هذا الباب قصيدتان في رثاء مسلم بن عقيل، وثلاث قصائد في رثاء أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وقصيدة واحدة في رثاء علي الأكبر (عليه السلام)، وقصيدة واحدة في رثاء القاسم بن الحسن (عليهما السلام).
٦- الزينبيات: في هذا الباب، يتناول الشاعر معاناة زينب الكبرى (عليها السلام) ونهاية مصيبتها في ثلاث قصائد.
٧- استنهاض الحجة و رثاء الإمام الحسين (عليه السلام): في هذا الباب، يخاطب الشاعر إمام الزمان (عليه السلام) بخمس قصائد، ويدعو له بالفرج والظهور، وقد جُمعت في هذا الباب.
٨- رباعيات الحسينية: نظم الشاعر رثاءً للإمام الحسين (عليه السلام) في ٢١٩ رباعية، وقد جمعها في هذا الباب.
٩- باب مواعظ و حكم: يتألف هذا الباب من قسمين: القسم الأول: قصائد نظمها الشاعر، إلى جانب الحكمة، كمراثي للإمام الحسين (عليه السلام)، وفي القسم الثاني: يخاطب الله في قصائد قصيرة من عدة أبيات، ويعبر عن الحكمة والآيات.
١٠- فضل أهل العلم و اهله: نظم الشاعر في هذا الباب قصيدة ومنحة في فضل العلم وأهله، وقصيدة في مدح الشيخ الطوسي بمناسبة الذكرى الألف لميلاد الشيخ، وقصيدة في مدح والده.
١١- رباعيات: نظم الشاعر في هذا الباب قصيدة في دعاء الله، وحكمة ومواعظ.
١٢- باب التاريخ: يتناول الشاعر في هذا الباب، في أشعاره التي نظمها على هيئة شعر تاريخي، تاريخ بناء المساجد والحسينيات والمدارس، وتاريخ طباعة الكتب أو جمعها، ووفيات بعض علماء عصره.

ففي ديوان الربيعي بالعنوان "في مدائح أهل البيت (عليهم السلام) ومراثيهم بلغة عربية فصيحة"، بالإضافة إلى ما ورد في باب "المواليد" من مدح ورثاء لأهل البيت (عليهم السلام)، خصص بابًا من هذا الديوان بعنوان "العلويات" لمدح أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، ووصف فضائله ومناقب ذلك الإمام، استنادًا إلى الروايات. ومنها مولد الإمام علي (ع) في الكعبة، ووصف

أحداث مثل زواج الإمام علي (ع) من الزهراء (س)، وحرب الفرقاء، ومقتل عمرو بن عبدود، ونزول آية التطهير وآية المباهلة، وحادثة غدير خم.

حياة وأعمال مشفق الكاشاني

الحياة والفكر

وُلِد عباس كي منش، المعروف بمشفق الكاشاني، في كاشان عام ١٩٢٥. كان والده حرفيًا يصنع أدوات حديدية، مثل أمشاط نسج السجاد، وسلاسل مراسم عزاء عاشوراء، وغيرها. واصل تعليمه حتى حصل على درجة الماجستير في جامعة طهران، وعمل في مجال التعليم لمدة ٣٧ عامًا. يقول مشفق كاشاني عن بداياته الشعرية ودور والدته في ذلك: "تعلمتُ الشعر وأبجدياته من والدتي، وهي بالطبع لم تكن تجيد الفارسية، لكنها كانت تقرأ القرآن الكريم جيدًا وتحفظ أبياتًا كثيرة. ولعلها كانت تروي أكثر من ثمانين بالمائة من غزليات حافظ بشكل صحيح ودون أخطاء، وأتذكر طفولتي وأنا ألعب في السجادة، وكنت أستمع إلى قصائد حافظ التي كانت والدتي تُدندنها، وأعتقد أن هذا كان له أثر كبير على نمو عقلي وموهبتي الشعرية. يُعدّ كاشاني من أبرز رموز الغزل المعاصر. إنه شاعر قدير ومشهور، وقد لاقى شعره استحسانًا كبيرًا من الناس والأوساط الأدبية، وتمتع بسمعة طيبة. ولا بد من القول إنه يُبدع في نظم الشعر (برقعي، ١٩٩٤: ٣٣٠٦). وبصرف النظر عن تغيير المحتوى والتناغم مع الفكر الديني والثوري، لم يكن مشفق كاشاني... اندفع الشعراء لتغيير أسلوبهم، وظلّوا تقريبًا على م

بادئ الشعر الكلاسيكي. شاعرٌ مثل مشفق الكاشاني، متأثرًا بالتيارات الحداثية في الشعر المعاصر، أحدث نقلةً نوعيةً في الأشكال التقليدية للشعر الفارسي، وأوجد آفاقًا جديدةً في هذا المجال. يُعدّ "الغزل" أهمّ شكلٍ اهتمّ به وآمن به جميع الشعراء التقليديين المعاصرين تقريبًا. وقد اعتُبر هذا الشكل الأفضل والأكثر فعاليةً، ليس فقط بين الشعراء الذين نظموا في الغالب أشعارًا بنفس الأسلوب والسياق التقليدي والكلاسيكي، بل أيضًا بين الشعراء الذين سعوا إلى الحداثة والتنوع في مجال الشعر التقليدي (بورجافي، ١٩٩٥: ٦١-٦٠).

أكمل مشفغ تعليمه الابتدائي الذي استمر ست سنوات في كاشان، ودرس حتى الصف العاشر في المدينة نفسها، ولكن بسبب ضائقة مالية واجهتها عائلته، لم يتمكن من مواصلة تعليمه في مدينة أخرى. ونتيجةً لذلك، اضطر للعمل لدى والده لمدة عام أو عامين، وبعد فترة، عندما رغب في أن يصبح مدرسًا، التحق بإدارة التربية والتعليم في كاشان، وعُيّن وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره. في عامي ١٩٣٩ و١٩٤٥، التحق بمدرسة "جوهر مراد" الوطنية ودرّس فيها. ومع اتساع نشاطه الشعري، اختار لنفسه اسمًا مستعارًا هو "مشفغ"، ونظرًا لأصوله الكاشانية، اشتهر في

الأوساط الأدبية باسم "مشفغ كاشاني". ومن أبرز محطات مشفغ الشعرية صداقته مع سهراب سبهري، بل يُعد مشفغ كاشاني أول مرشد شعري لسهراب. في عام ١٩٤٧، عُيّن نائبًا لمدير إدارة الثقافة في كاشان. نُقل عباس كايمانش إلى طهران عام ١٩٤٤، وحصل هناك على درجة الماجستير في المالية عام ١٩٦١، فأصبح خبيرًا ماليًا في وزارة التربية والتعليم، وعُيّن في نهاية خدمته خبيرًا مسؤولًا عن المديرية العامة للمالية في الوزارة نفسها (المرجع نفسه، ص ١١-١٤). عمل في مجال التعليم لمدة ٢٧ عامًا.

اتسمت قصائد مشفق الكاشاني وغيره من الشعراء الذين اتجهوا إلى التجديد في الشعر الفارسي التقليدي خلال هذه الفترة بنفس الشكل الذهني للغزاليات التقليدية. غالبًا ما ظل محتوى قصائد هؤلاء الشعراء في حالة من الاحتراق والذوبان وتنهدات الحب والرومانسية، وفي بعض هذه القصائد، لا تزال الأشكال القديمة لبعض الكلمات ظاهرة، وكان الفرق بين هذه القصائد والقصائد التقليدية تمامًا هو أسلوب التعبير البسيط، والاقتراب من لغة الناس، والأشكال الخيالية، وتجاهل بعض الكلمات الأدبية القديمة. يُشكّل تناول المشاعر والعواطف الشخصية الموضوع الرئيسي لمعظم قصائد الشعراء التقليديين المعاصرين. ومن بين شعراء هذه الحركة، حظي الشعر الديني، ومن بينهم مشفق الكاشاني، بازدهار وشعبية. وقد نظم العديد من قصائده في مدح وتكريم الشخصيات الدينية، أو في رثائها وتعزيتها، وفي ذكر القضايا والمناسبات الدينية. ومن سمات شعره السعي إلى ابتكار أشعار جديدة منسجمة مع أدب الماضي، وتقديم صور أصيلة. وقد أضفى ارتباط قصائد مشفق بكنوز الأدب الفارسي الثمينة، وقربه من ديوان الشعراء، ثراءً خاصًا على شعره، مرتبطًا باكتشافاته ورؤاه الشخصية، ومقترنًا بلغته النبيلة وتعبيره الجليل، قصائد تُعتبر من روائع الأدب الفارسي. (بورجافي، ٢٠٠٥: ٨٠).

أعمال مشفق كاشاني

تبلغ مجموعة أعمال الأستاذ مشفق كاشاني، بما في ذلك القصائد والدواوين والأعمال المشتركة، ٣١ مجلدًا، جُمعت ١٤ منها بالتعاون مع الأستاذ محمود شاهرخي، وجُمعت مجلدان آخران بمشاركة الأستاذين بيضائي وحسين لاهوتي. كانت قصيدته الأولى "زينت‌المراثى"، وهي قصيدة من ١٢ بيتًا شعريًا لمحتشم كاشاني، عملًا شعائريًا مُلهمًا نُشر لأول مرة منذ سنوات عديدة. ومنذ ذلك الحين، وحتى نهاية حياته، قضى الأستاذ مشفق كاشاني حياته في تأليف الشعر والأغاني وجمع الأعمال القيّمة التي ترتبط بذوق وعقل وإيمان الشعب الإيراني والشيعة الآخرين حول العالم. يتميز مشفق كاشاني بأسلوبه الشعري العراقي، وقد استخدمه في معظم قصائده، ولكن يمكن أيضًا ملاحظة آثار الأسلوب الهندي في بعض قصائده، وكان لديه أيضًا ذوق رفيع في الأسلوب الهندي. الأسلوب هو نتاج رؤية الفنان الخاصة للعالم الداخلي والخارجي، والتي تتجلى بالضرورة

في طريقة تعبير محددة. لذلك، تتجلى كل رؤية خاصة بلغة خاصة. كلما امتلك المرء منظورًا جديدًا للعالم والذات، لا بد أن يستخدم لغة جديدة لنقل صوره الذهنية، وبمساعدة الاستعارة والتشبيه والاستعارة والرمز، يحاول بطريقة ما أن يتخيل رؤيته الجديدة للآخرين" (شاميسا ١٣٧٨: ١٥). نذكر فيما يلي بعضًا من أهم أعماله، وخاصة أعماله الدينية:

- صلاة الغم، ديوانٌ يضمُ أبياتَ محتشم الاثني عشر الشهيرة، نُشر في طهران عام ١٩٤٤، بالمواصفات التالية: مشفق كاشاني. الخطاط: قربان علي اجلي، مصمم الكتاب: حسين كاشيان. الطبعة الأولى، طهران، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٨٧ (الطبعة الأولى، مكتبة إسلامية ١٩٤٤؛ ١٣٣ صفحة، مجلد). لـ"صلاة الغم" قصةٌ مؤثرة، وصفها الأستاذ محمود شاهرخي في مقدمته الرائعة لهذا العمل. في هذا العمل، ضمن مشفق أبيات محتشم الكاشاني الاثني عشر الخالدة بأسلوبٍ جميل، وترك إرثًا خالدًا.

- مذكرات: ديوان شعر نُشر في كاشان عام ١٩٤٥.

- شَباهنگ: نُشر عام ١٩٤٧.

- أغنية الحياة: ديوان شعر: مشفق كاشاني (عباس كى منش)، الطبعة الأولى، طهران، مكتبة زوار، فروردين، ١٩٦٣، ١٥٠ صفحة، وزيري. قصائد هذا الكتاب من تأليف مشفق بين عامي ١٩٦٣ و١٩٦٤. كتب المرحوم مشفق مهرداد اوستا مقدمةً بليغةً لهذا الكتاب، تناول فيها غزليات مشفق وقصائده من حيث الأسلوب والنبرة. في جزء من هذه المقدمة، المؤرخة في مهر ١٩٦٢، نقرأ: "لم أرَ مشفق قط جديرًا بالمقارنة مع غيره من شعراء الغزل المعاصرين، منذ بداية العصر الدستوري إلى يومنا هذا، لأن قوة عباراته، وإيقاع كلماته، وتنوع تأليفه، ونوع الفكر الذي عبّر عنه في شعره لا تُضاهى. مشفق من الفنانين الذين ظلت أصالتهم الفنية بعيدة عن ضجيج الدعاية وبعض المجلات المبتذلة. في شعره، إما أن يكون ضعف التأليف، أو التنافر، أو الإفراط، أو القصور، غائبًا أو نادرًا جدًا. يتمتع بنبرة ساحرة وبليغة في ابتكار أفكار جديدة."

- شراب آفتاب: ديوان شعر من عام ١٩٦٢

- قصائد من الحرب: ١٩٨٣

- آذرخش. قصائد مختارة لمشفق الكاشاني. الطبعة الأولى، طهران، نشر كيهان، ١٩٨٦، ٥٩٠ صفحة، وزيري. تتألف القصائد المختارة في هذا الكتاب من قسمين: الأول: القصائد التي نظمها مشفق في السنوات التي تلت انتصار الثورة، من فروردين ٥٧ إلى أبان ٦٤، في مناسبات مختلفة من الثورة والحرب أو في رثاء بعض شهداء الثورة؛ والثاني: أنواع القصائد التي نظمها ونشرها الأستاذ خلال الفترة من ٢٣ إلى مهر ٥٦، على مدى ٣٣ عامًا، في مواضيع وشخصيات متنوعة.

في هذا الكتاب، ينشر مشفق لأول مرة رسالة وقصيدة أرسلها إليه صديقه القديم، سهراب سبهري، من كاشان في عام ١٩٤٧، إلى جانب مذكراته.

- خلوة أنس: سيرة وأعمال بعض الشعراء المعاصرين، نُشر عام ١٩٨٩ بهذه المواصفات .سيرة وأعمال ومراسلات أدبية لبعض الشعراء المعاصرين، بقلم مشفق كاشاني .الطبعة الأولى، طهران، دار بازهنغ للنشر، ١٩٨٩، ٤٥٦ صفحة، دار وزيري" .خلفات أنس" مذكرات وثائقية، تتضمن: سيرًا وأعمالًا لـ ٤٣ شاعرًا معاصرًا كانت لهم مراسلات أدبية مع الأستاذ مشفق كاشاني .تتميز هذه المذكرات بميزتين مهمتين: أولًا، أن السير الذاتية جميعها مأخوذة مباشرة من الشعراء أنفسهم، وثانيًا، أن هذا العمل، بالإضافة إلى السير الذاتية، يحتوي على مختارات من قصائد شعراء عصرنا اختارها الأستاذ مشفق كاشاني .يبدأ هذا العمل بسيرة ذاتية وسير ذاتية لحشمة الله منتظري (شاعر من كرمانشاه)، وينتهي بسيرة ذاتية وسير ذاتية لجليل قريشي زاده، وهو شاعر آخر من كرمانشاه. وفي خلوة أنس سنتعرف على سيرة وأخويات وأعمال مختارة لشعراء معروفين مثل: مهدى اخوان ثالث/ بيژن ترقى/ عباس خوش‌عمل/ يدالله عاطفى/ محمود فرخ خليل سامانى/ سهيل محمودى/ موسوى گرمارودى/ محمود منشى/ گلشن كردستانى/ محمدجواد محبت/ محمدعلى معلم/ ابوالحسن ورزى/ حميد سبزوارى و... .

- شعاع من أنوار علي (عليه السلام) جمع: محمود شاهرخي-مشفق كاشاني. الطبعة الثانية، طهران، نشر أسوة، ١٩٩٧، ٤٢٨ صفحة، وزيري. ذكر الأستاذ محمود شاهرخي في مقدمته البليغة لهذا العمل: "من بين عظماء العالم ومشاهيره بعد نبي الإسلام الجليل والعظيم، لم يشهد مجال الخلق إنسانًا بهذا الكمال والعظمة والكرامة مثل تابع الأولياء وقائد الورثة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولم يجمع أحد من عظماء العالم كل هذه الصفات الرفيعة والمتناقضة وكل هذا الجمال والروعة في كيانه". وقد جُمعت هذه المجموعة أيضًا في هذا الصدد من قصائد مختلفة للشعراء الأوائل والمتأخرين.

-آئينة ايثار. في مدح ورثاء عالم كربلاء. جمع: محمود شاهرخي - مشفق كاشاني. الطبعة الأولى، طهران، نشر أسوة، ٥٣٠ صفحة، وزيري. كتب الأستاذ محمود شاهرخي مقدماتٍ قيّمة لهذا الكتاب ولكتبٍ أخرى مشتركة ومختارة، مثل: آئينه رجا، آئينه صبر، آئينه عصمت، آئينه آفتاب، آئينه عفاف، ،محراب آفتاب، وقد ذكر في جزء من مقدمته لهذا العمل: "في هذه المجموعة، لم يقتصر المؤلفون على الاستفادة من القصائد البليغة والبلاغية والأعمال البليغة والمعبرة فحسب. قد يكون ما قُدّم فيه بعض النواقص والثغرات، ولكنه لما يُقدّم ويُظهر حسن نية شعرائهم وإخلاصهم، فهو كله جدير بالتقدير والقيمة. في هذا الكتاب، كما في الكتب السابقة، جُمعت قصائد الشعراء الأوائل والمتأخرين بصيغٍ متنوعة."

- آئينه رجا. مديح و رثاء علي بن موسى الرضا (عليه السلام). بإشراف: محمود شاهرخي - مشفق الكاشاني. الطبعة الأولى، طهران، نشر أسوة، ١٩٩٣، ٧٢٨ صفحة، وزيري. هذه المجموعة مختارات من أعمال شعراء عبّروا عن حبهم وإخلاصهم لمنصب الإمامة في قصائدهم. يضم هذا الكتاب قصائد لـ ١٢٣ شاعرًا من الشعراء الأوائل والمتأخرين في مدح علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وتكريمه، مرتبة أبجديًا حسب شهرتهم.

- القبلة السابعة: مدائح الشعراء للإمام الرضا (ع)

- آئينه الصبر: مدائح الشعراء للإمامة زينب (ع)، تحقيق: محمود شاهرخي-مشفق كاشاني. الطبعة الأولى، طهران، نشر أسوة، ١٩٩٣، وزيري. زينب الكبرى (ع)، سيدة كربلاء، رسولة دماء الشهداء، وقد أثنى عليها العديد من الشعراء الإيرانيين والعرب منذ القدم. ما جُمع في هذا الكتاب هو ديوان شعر لشعراء قدامى ومتأخرين، مُقدم بصيغ مختلفة، فصحى وحر. مع أن هذه القصائد لا تُضاهي في مستوى الشعر من حيث الشكل، إلا أن المؤلفين حرصوا على الاستفادة من أعمال مرغوبة نسبيًا.

تعريف الأدب المقارن وضرورته

نحن بحاجة إلى الأدب المقارن لنتعرف على أنفسنا ونعرّف بها الآخرين. فالأدب المقارن، بالإضافة إلى أنه يفتح آفاقًا لفهم أعمق للأدب الوطني والعرقي، يُمثل جسرًا يربط بين مختلف الثقافات والأمم، ويكشف عن أصولها الإنسانية، ويفتح آفاقًا للحوار والتفاعل الثقافي. فالمصالح الثقافية المشتركة تُفضي إلى التفاهم، والتفاهم سبيلٌ إلى صداقة وسلام دائمين. والأدب المقارن عاملٌ في ديناميكية الثقافات الأصلية ونموها وتطورها. فهو يربط حدود الأدب الوطني المحدودة بحدود الأدب العالمي غير المحدودة، ممهدًا بذلك الطريق لتوسيع نطاق الأفكار الوطنية والتفاعلات الثقافية على المستوى العالمي. كما أنه يفتح آفاقًا جديدة للنظر إلى العالم. يقول زرين كوب في المجلد الأول من كتابه "النقد الأدبي" عن الأدب المقارن: "الأدب المقارن هو في الواقع دراسة للعلاقات والروابط بين أدب مختلف الأمم والجماعات العرقية في العالم. الباحث الذي يُجري بحثًا في هذا المجال أشبه بمن يتربص على حدود منطقة لغة عرقية ليُراقب ويُعنى بجميع التبادلات والمعاملات الفكرية والأدبية التي تجري عبر تلك الحدود بين تلك الجماعة العرقية وجماعات عرقية أخرى بعيدة وقريبة، ومن الواضح أن نتيجة بحثه ستكون مُلائمة لمستوى الدقة والعناية اللذين يُوليهما هذا البحث. لذلك، يُمكن القول إن ما يُهم الباحث والناقد في الأدب المقارن ليس العمل الأدبي نفسه، بل البحث في جودة التجلي والانعكاس الذي يجده العمل الأدبي لجماعة عرقية في أدب جماعة عرقية أخرى. بعبارة أخرى، ما يُثير الاهتمام في الأدب

المقارن هو كيفية استيلاء كل جماعة عرقية على ما تأخذه وتُكيفه من الأعمال الأدبية لجماعة عرقية أخرى. لذلك، عندما يتعلق الأمر بـ... "الأخذ والتكييف والتقليد والتأثير، ويقال إن كاتباً وشاعراً وطنياً أخذ وقلد أعمالاً أو موضوعات من كاتب وشاعر وطني آخر، وفي الواقع فإن هذا القول يعني كيف واجه الكاتب والشاعر الوطني موضوعات وأعمال أمة أخرى وكيف وبأي طريقة أدرك تلك الأعمال؟" (زرين كوب؛ ١٣٦٩؛ ١٢٥-١٢٩).

في المجلد الثاني من كتابه "في الأدب والنقد الأدبي" (٨٠٨؛ ١٣٨٣)، يُعرّف فرشيدور الأدب المقارن على النحو التالي: "الأدب المقارن هو فرع من فروع النقد الأدبي الذي يتناول العلاقات الأدبية بين الأمم المختلفة وانعكاس أدب أمة على أدب أمة أخرى". يقول إسلامي نادوشان في جم جهانبين ما يلي عن الأدب المقارن: "أدى الاتصال الواسع بالدول الأخرى والفضول المتزايد للإنسان الحديث إلى إدخال موضوع جديد في عالم الأدب، وهو "الأدب المقارن"، والذي يتكون من مقارنة وقياس الأدب الوطني مع أدب البلدان الأخرى. في الواقع، اليوم، مع العلاقة الشاملة التي أُقيمت مع العالم، لا يمكن فهم الأدب الوطني بشكل صحيح إلا إذا كان لدى المرء معرفة أكثر أو أقل بالأعمال البارزة في الأدب العالمي. كانت هناك شبكة من الاتصالات بين الفكر العالمي والأدب، والألفة معها تفتح أعيننا على أدبنا الخاص" (إسلامي ندوشن؛ ١٣٧٤؛ ٢٩٩). تشير نظرة سريعة على هذا التاريخ إلى أن هذا المجال في إيران لم يكن موجودًا قط كجماعة أكاديمية مستقلة، ولم تُشكل جمعية علمية بهذا الاسم، ولم تُنشر أي مجلة متخصصة في هذا المجال. بمعنى آخر، لم تتوفر للأدب المقارن في إيران هذه الشروط الأساسية الثلاثة (مجموعة أكاديمية مستقلة، جمعية علمية، ومجلة متخصصة)، وهي مقدمة ودعم لاستمرار أي مجال وتوسعه وتقدمه. ونتيجة لذلك، لم تُسفر جهود عدد قليل من الباحثين في هذا المجال عن أي نتيجة، وظل الأدب المقارن، على الرغم من الدعم الكبير الذي حظي به من الثقافة والأدب الفارسي، في الظل في المجال الأكاديمي الإيراني. باختصار، ما يجب قوله هو أن مجال الأدب المقارن هو أحد فروع العلوم الإنسانية التي تتزايد أهميتها للأسباب التالية: لقد شهدنا يومًا بعد يوم إنشاء مجموعات ومراكز بحثية وجمعيات وطنية ومجلات متخصصة في الأدب المقارن في مختلف البلدان، وخاصة خلال العقدين الماضيين. وكان هذا التوسع أكثر وضوحًا في الدول الآسيوية والناطقة بالعربية.

موضوعات مشتركة في شعر ربيع ومشفق كاشاني

كما ذكرنا، يُعدّ عبد العظيم ربيعي ومشفق الكاشاني من الشعراء الذين ركّزوا على التعاليم الإسلامية في قصائدهم على مواضيع مشتركة كالنبوة، والعلوية، والفاطمية، والحسينية، والزينبية، وغيرها من الشعائر والأخلاق الإسلامية. وبصفتهما شاعرين دينيين إسلاميين، فقد عبّرا عن فضائل

النبي (صلى الله عليه وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) في مدحهم بطرق مختلفة، وهجاؤا بأعدائهم، ومن جهة أخرى، كتبا مراثي لهم. لذا، يهدف هذا البحث إلى شرح أبرز المواضيع الدينية الإسلامية في قصائدهما باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستكشافها والبحث فيها، ودراسة أهميتها ومكانتها في قصائدهما ومقارنتها، بهدف إضافة إنجازات جديدة للبحث الأدبي من هذا المنظور.

نبويات في شعر ربيعي

كما ورد في شرح ديوان ربيعي، ففي الفصل الأول من ديوانه، بالعنوان "باب المواليد"، يصف ربيعي الأحداث المتعلقة بميلاد النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم)، وأمير المؤمنين (صلى الله عليه وسلم)، وفاطمة الزهراء (عليها السلام)، والإمام الحسن (عليهما السلام)، والإمام الحسين (عليهما السلام)، وإمام الزمان (عليه السلام). وبما أن ربيعي، في أشعاره التي نظمها تحت عنوان "المواليد"، قد وصف أحداث حياة النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام)، بالإضافة إلى الأحداث التي سبقت الولادة وأثناءها، في قصائد سردية، وهي مزيج من المديح والرثاء، فقد دُرست كموضوع مستقل. على سبيل المثال، سيتم شرح ودراسة أبيات من قصيدة مكونة من ٨٨ بيتًا تم تأليفها بمناسبة ولادة النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) والمدرجة في الصفحات ٤١-٤٦ من الديوان. واستنادًا إلى الروايات الواردة في الكتب التاريخية والسردية، يصف ربيعي رؤيا عبد المطلب (عليه السلام)، جد النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وما رأته السيدة آمنة بنت وهب (عليها السلام) قبل ولادة النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، والأحداث التي وقعت وقت ولادة النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، ودعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) للناس إلى توحيد الله، وحروب العرب مع النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، والمعراج، ولحظات وفاة النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم). في هذه الآيات، يشير ربيعي إلى البشارة التي قدمتها كائنات الكون عند ولادة النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) ويؤكد أنه لن يولد مثله في المستقبل.

طير الهناء علي الوجود يغرد　　بشري، فقد ولد النبي محمد
بشراك يا دنيا الهدي ، و أليه　　أن الوليد نظيره لا يولد

يروي أبو طالب (عليه السلام) عن عبد المطلب (عليه السلام) قال: "كنت نائمًا ليلةً في حجر إسماعيل، فرأيت من خلفي شجرةً قد نبتت، قمتها يصعد إلى السماء، وأغصانها تمتد شرقًا وغربًا، يسطع منها نورٌ أشدُّ من الشمس بسبعين ضعفًا، فرأيت العرب والعجم يسقطون أمامها، وكل يومٍ تكبر، وهمّ نفرٌ من قريشٍ أن يقطعوها، فلما اقتربوا منها، أمسك بهم شابٌّ أجمل الناس وأنظفهم ثيابًا، فكسر ظهورهم، وفقأ أعينهم..." (الشيخ الصدوق، ١٥٠٠ هـ ٢٩٢). وهذه الشجرة في

الحقيقة هي شاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) الذي يقاتل قريشًا ويدافع عن النبي (صلى الله عليه وسلم).

نبتت علي ظهر ابن هاشم دوحة — فيحاء إلخضراء كادت تصعد
و قد استظل بظلها أهل النهي و — لقطعها عمدت قريش تقصد
و رأي فتي جلداً يذودهم، و في — يمني يديه ذوالفقار مجرد
فتقهقر الأعداء عنها خيفة — و الله ينصر جنده و يؤيد

نبويات فی شعر مشفق

من الصواب اعتبار الشعر الشيعي "شعرًا ومعرفةً بالحدس". بصفحةٍ تُلامس قلب شاعر المنطقة، وحماسةٍ صوفيةٍ تدفعه إلى تمجيد الشمس وتمجيد النور، يكون الإشراق حدسًا؛ تجلٍّ يظهر في القلوب النيرة وعلى سطح الأفكار الرقيقة الصافية. من جهةٍ أخرى، فهو ممزوجٌ بالحكمة والمعرفة، ومليءٌ بالمعرفة والبصيرة. على حد تعبير أحد المؤلفين: "كلما أراد شاعرٌ أن يتغنى بلحظة غدير، فعليه أولاً أن يُقدّم لهجة كوثر المنطقة العلوية. فشعر الغدير لا يصوّر "حدثًا" فحسب، بل يُفسّر "معرفة". إنه يُفسّر حقيقةً؛ حقيقةً هي بداية كل معرفة أخرى. شعر الغدير ليس مُجرّد تناول لحدث. فالتجلي رمزٌ للبصيرة، وهي بصيرةٌ قيّمةٌ تضرب بجذورها في المملكة؛ أي أن من يتحدّث عن الغدير لا يتحدّث عن محمد وعلي (عليهما السلام) فحسب، بل عن الله أيضًا؛ أي أن الشعر يُصبح لغةً تُعبّر عن الحقيقة على مرّ الزمان." (كيهان فرهنكي، العدد ١٧٠، ص ١٠٩).

إذا اعتبرنا أن من سمات القصيدة الشيعية العظيمة امتلاك البصيرة والحكمة، واعتبرنا الشاعر العالم مُفكّرًا ذا فكرٍ ومعرفةٍ وحِدس، فنحن لم نُضلّ. لذا، يجب على الشاعر المثقف الشيعي أن يُثري قصائده بعمقها ومضمونها، وأن يُثري أدبه وقوته التعبيرية وجمال ألفاظها وتعبيراتها، وأن يُبرز علمه وحدسه.

يُعد كتاب "صورة محمد في مرآة الشعر الفارسي" من بين المجموعات الشعرية التي انتُقيت ونُشرت من بين غزيرة من القصائد في مدح النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم)، بدعم من ذوق مشفق الكاشاني والشاهروخي ومعرفتهما ودقتهما. قصائد هذه المجموعة متنوعة، بأشكال مختلفة، ومن عصور مختلفة. وقد اعتمد نظام جمعها وتصنيفها على أسماء المؤلفين وترتيبها أبجديًا. من بين ٨٢ شاعرًا، من القرون الماضية إلى الوقت الحاضر، تم تقديم أجمل القصائد في أشكال مختلفة، مثل الغزل والقصيدة والمخمس والشعر الجديد، وما إلى ذلك. يتم تقديم مقدمة موجزة ولكن أدبية وعلمية لـ "خامه" من قبل الأستاذ محمود شهروخي (جذبة) في بداية الكتاب. جاء في جزء منه: "منذ القدم، تهافت الشعراء والخطباء، كلٌّ حسب منزلته ومكانته، ممن لا

يستحقون قيمة ومكانة ذلك العنصر من الحكمة ومنبع البلاغة والبلاغة، على مدحه وتمجيده، ووضعوا إكليل محبته على جبين الروح، ولو جُمعت تلك الأعمال لانبثقت منها مكتبة عظيمة. ومنذ القدم أيضًا، أبدع المؤرخون وكتاب الحروب، كلٌّ حسب ذوقه وتفضيلاته، مختارات ومقتطفات من فضائل ذلك السيد ومناقبِه، ومن بينها أعمالٌ في غاية الجمال والروعة." (شاهرخي؛ ١٩٨٣، ص ١٢).

كان للنبي الكريم (صلى الله عليه وسلم)، خاتم رسل الله، بالإضافة إلى أهميته البالغة في حياة البشرية، وقيادته درب التاريخ من الظلمات إلى النور، وكونه نورًا ينير دروب العالمين، أثرٌ بالغٌ في الأدب والشعر الفارسي. حتى أن شعراءنا العظام استهلوا كتبهم ودواوينهم بمدح النبي والصلاة عليه وعلى آله الطاهرين، لتكون مصدر إلهامٍ وبركةٍ لأشعارهم وأقوالهم. ومن بين القصائد التي تضمنها هذا الكتاب وغيره من أعمال مشفق، قصائده في مدح نبي الإسلام، ومن أهمها وأشهرها القصائد التالية، نذكر منها على سبيل المثال:

محمد پرتو عين اليقين است	جهان را رحمت جان آفرين است
به چشم دل نگر او را كه بينى	فروغ مهر و ماهش در جبين است
صلاى دلكش عرش الهى	طنين افكنده در گوش زمين است
محمد آسمان لطف يزدان	محمد آفتاب راستين است...

ومن القصيدة المشهورة بين نبويات مشفق الكاشاني، والتي نظمها على وزن وأبيات قصيدة سعدي الشهيرة في مدح النبي، والتي لاقت استحساناً كبيراً عنده، هذه القصيدة:

نافه گشود از نسيم كوي محمد	دامن گل در چمن به بوي محمد
خواهي اگر آبروي هر دو جهان را	باش سراپا غبار كوي محمد
حر خروشان رحمت ازل آمد	قطره اي از شبنم سبوي محمد
عشق جهانتاب همعنان مه و مهر	گو برو و آستين به خون جگر شوي
صبر و ظفر هر دو دوستان قديمند	اين دو نشاني ز خلق و خوي محمد

مدح أهل البيت عليهم السلام في شعر ربيع ومشفق

كل دين هو إرث أدبي في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، وله تاريخٌ يمتد لألف عام؛ وشعر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان ولا يزال، وهو اليوم خير منبرٍ لنظم شعره. وإذا سلمنا بأن شعر وأدب كل أمة، بمذهبها ودينها، مرآةٌ لأفكارها ومعتقداتها واتجاهاتها، فإن رمز الفكر الشيعي ومعتقداته وثقافته المدرسية يتجلى في مرآة الأدب الطقسي لشعراء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). وبما أن "الغدير" رمزٌ للتشيع، فليس من المبالغة اعتبار "شعر الغدير" عائلةً وجانبًا في آنٍ

واحد. فالشعر الشيعي ينبع من المعتقدات النقية لمن يؤمنون بالولاية العلوية، ومنبعه الصافي الذي لا ينضب هو غدير خم. بخلفيات زاخرة وسلفٍ عريقة، ومحتوىً غنيّ وثريّ متأثر بآيات الله وتعاليم أهل البيت عليهم السلام، وإشارات قرآنية وحديثية إلى مقاصد صاحب الولاية والوزن الأقل. منذ عهد حسان بن ثابت الذي قام يوم غدير خم بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد واقعة الغدير، إلى يومنا هذا، نُظمت قصائد عديدة بمضمون وجوهر الغدير المذكور في إمامة علي عليه السلام، وقد أشاد بها شعراء العرب والفرس. كان كل شيعي ملتزم وولي أمر يشعر بأنه ملزم باستخدام قوته الشعرية وفطرته لتخليد حقيقة الغدير ومبادئ أهل البيت المعصومين وعقيدتهم، ولإضفاء صبغة الولاية على قصائده، لتكتسب صبغة خالدة بفضل هذه "الصبغة الإلهية"، وهذا ما أدى إلى ظهور مجلد ضخم من مدح العلويين. وإذا نظرنا إلى كتاب الغدير للعلامة الأميني (رحمه الله)، نجد أنه نظم موضوعات هذا الكتاب الشامل استنادًا إلى غدير شعراء العرب ومناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) من صدر الإسلام إلى عصره، وقدّم شعراء الغدير قرنًا بعد قرن، واستشهد بأشعارهم ووثّقها. وقد كان النبي الأكرم (ص) وأئمة الشيعة من المدافعين عن هذه المدائح ومروجيها، واكتسب شعر الشعراء أيضًا قيمةً ومصداقيةً ومكانةً في هذا المجال، لأنهم مدحوا الشمس، و«من مدح الشمس فهو مدح». ومن الشعراء المعاصرين، شخصيتان بارزتان في شعر أهل البيت (ع) هما عبد العظيم الربيعي ومشفق الكاشاني.

علويات فی اشعار ربیعی

خصص الربيعي بابًا من ديوانه بعنوان "العلويات" لمدح أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وتحديدًا مدحه. يتألف هذا الباب من عشر قصائد موزعة على ٩٣٨ بيتًا. في هذه الأبيات، كما فعل السيد الحميري وغيره من شعراء الشيعة، حاول تنظيم الروايات الواردة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) والمسجلة في تاريخ الإسلام. ويجادل بآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) حول ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويجادل من ينكر ولاية ذلك الإمام، ويورد باستمرار حججًا واضحة لا تقبل الجدل ضد من ينكر ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام). هذه القصائد زاخرة بمحبة الشاعر وإعجابه بشخصية عظيمة، لها من الفضائل والفضائل والمناقب ما لا يُحصى، لا يعلمه إلا الله ورسوله. قصائد ربيعي في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)، أسلوبًا ومعنىً، تتبع نهج الشعراء القدماء كمهيار الديلمي (٣٦٧-٣٢٨؛ قايع) وغيره من شعراء العصر العباسي الكبار. (مرغي، ١٤١٤ هـ، ١٩٥). من بين القصائد التي نظمها ربيعي في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)، قصيدة مستوحاة من القصيدة الشهيرة "حصري القيرواني" (٢٠-٤٨٨ هـ)، وفيها المعلومات التالية:

يا ليل الصب متي غده　　أقيام الساعة موعده

يبدأ الشاعر أبياته الثلاثة عشر الأولى من المديح بغزل ديني عفيف، أدرجه استشهادًا في بداية قصيدته. ثم يُرتب بعض الروايات الواردة في التاريخ الإسلامي عن فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبِه. في هذه القصيدة، يُرتب مضمون الروايات التي تصف أحداثًا مثل غدير خم، ومعركة الأحزاب ومقتل عمرو بن عبدود، وقصة ليلة القدر، وزواج الإمام علي (عليه السلام) من الزهراء (عليها السلام)، ومولد الإمام في الكعبة، وقصة رجوع الشمس، ومحادثة الشمس مع الإمام.

لم يشق بدنياه عبد　　بولاه المولي يسوده
أني، و المولي يفرضته　　و بنص الذكر يؤ كده

محتوى أبيات هذه القصيدة هو أن الشاعر نظم قصة غدير خم بالإشارة إلى حديث غدير خم والآية ٦٧ من سورة المائدة.

علويات فی شعر مشفق کاشانی

نظم مشفق الكاشاني غزلين في ذكرى الإمام علي (عليه السلام). في غزل "أمير المؤمنين علي"، وصفه بأنه سيد ساحة الإثارة، رفيق النبي ورفيقه، الأمل الأبدي، غاية الصوفية، روح الروح. إذا فتح الإمام علي فمه ليتكلم، أفاض الجواهر. سيد ساحة الإثارة، بشفرة الشمس، يشق صدر الليل إذا سُدّ طريق الفجر. (مشفق الكاشاني، ۱۳۶۵ ۷۴۰).

في الحديث عن الشعر الشيعي، نجد عنصر الالتزام والموقف. ويبرهن التاريخ المجيد للشعر الشيعي على هذا العنصر. في عصور الظلم الأموية والعباسية، نزل شعراء المدارس وأتباع الإسلام وأتباع الصادقين إلى الميدان بسيف الشعر، فأكدوا الحق والعدل، وعبّروا عن فضائل الأئمة. عبّر أمثال "الفرزدق" وعوف بن عبد الله والكميت وعبد الله بن كثير ودعبل وغيرهم عن شرف أهل البيت ومناقبهم وصفاتهم النبيلة بأجمل وأروع صورة في الشعر، وصوروا ظلم أهل علي وشهداء سبيل الحق بأروع صورة. كان شعراء الشيعة مدافعين ملتزمين ومتحمسين ومناضلين ثابتين في هذا المجال، وقد حظي جهادهم الثقافي بدعم وتقدير وتأييد الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وهم مشمولون بدعاء وموافقة الروح القدس من فم النبي والأئمة (عليهم السلام). ويكفي أن نذكر حديثاً واحداً عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «من قال فينابيت شعر بنى الله له بيتاً فى الجنه» (الحر العاملي، الشيخ محمد حسن، وسائل الشيعة، ج۱۴، ص۵۹۷).

غزل "ميلاد علي"، كما يوحي اسمه، يتناول المولد المبارك للإمام علي (عليه السلام). في هذا الغزل، يصف مشفق الإمام بأنه علامة الحياة، وروح الأحياء، وسبب طريق الإنسان، وحافظ

خاتمة دين الله، وطبيب الحياة، وذراع الإيمان، وحارس الحقيقة، وقبلة أرواح محبي الله، وأسد الله، وهكذا.

اي علي، اي آيت جان، آمدي　　آمدي، اي جان جانان، آمدي
ذات حق را جلوه گر چون آفتاب　　دل فروز، از مشرق جان آمدي
كعبه از نور جمالت روشن است　　كز حريم لطف يزدان آمدي
اى ز تو آيين احمد در كمال　　اى دليل راه انسان آمدى

(المرجع نفسه، ص ٩٣)

كما وصف "مشفق الكاشاني" في قصيدة أخرى ميلاد الإمام علي (ع) على النحو التالي، مستخدماً الصور والشكل المتأثر بلغة السعدي وتعبيره:

خيز و به يك سو فكن پرده‌ى پندار را / تا نگرى بى‌حجاب، جلوه‌ى ديدار را
كوكب اقبال را، جلوه‌گه راز را　　مهر فروزنده را، ماه شب تار را
صفدر ميدان على، شير دژ پردلى　　مسند دين را ولى، رحمت دادار را
آن‌كه به ميلاد اوست رقص‌كنان كهكشان　　داده شكوه دگر ثابت و سيار را
همنفس مصطفى، راهبر اؤليا　　صاحب تيغ دو سر، حيدر كرار را.

فاطميات في شعر ربيعي

كما ذكرنا سابقًا، وبتأثير من الأفكار الشعرية للشيخ هاشم الكعبي، يصف ربيعي في قصائده معاناة السيدة الزهراء (عليها السلام) واستشهاد المحسن (عليه السلام)، ويصف هذا الحدث المشؤوم بأنه مقدمة لمآسي أخرى لأهل البيت (عليهم السلام)، وخاصة مأساة كربلاء. في هذه القصيدة، بالإضافة إلى التأكيد على هذه القضية، رتب الشاعر قصة الهجوم على منزل السيدة الزهراء (عليها السلام)، وحرق باب المنزل، وقصة استشهاد المحسن (عليه السلام)، وما إلى ذلك، استنادًا إلى الروايات والوثائق المتوفرة في كتب الروايات. في البيت الأول من قصيدة عن رثاء السيدة فاطمة (عليها السلام)، يشير ربيعي إلى قصة حديث الكساء، الذي حدث، وفقًا لبعض الروايات، في منزل السيدة الزهراء (عليها السلام):

إن دارا بها حديث الكساء　　دار بل گم هناك من نظراء

في الجزء الأول من هذه القصيدة يشير الشاعر إلى هجوم العدو على بيت السيدة الزهراء (عليها السلام) ويصف هذه الحادثة استناداً إلى ما ورد في كتب الروايات التاريخية. يروي سالم بن قيس الهلالي (رضي الله عنه) وصف هذه الحادثة عن سلمان (رضي الله عنه)، والتي تُلخص على

النحو التالي: "بعد أن ذهب بعض الناس إلى باب دار حضرة علي (عليه السلام) لأداء البيعة، ولم يسمح لهم علي (عليه السلام) بالدخول وعاد، أمر عمر بوضع الحطب حول دار حضرة. دخل الدار بإشعال النار في الحطب والباب ودفع الباب. في هذه الأثناء، حضرة الزهراء (عليها السلام)، التي جاءت من خلف الباب لمنعهم من الدخول، وُضعت بين الباب والجدار. انغرز مسمار الباب في صدرها وبسبب ضغط الباب، انكسر جانبها وأسقط الجنين الذي كانت تحمله في بطنها. فقدت حضرة الزهراء (عليها السلام) وعيها لفترة من الوقت نتيجة لهذا الحادث. في هذه الأثناء، ألقى مغتصبو الخلافة حبلًا حول عنق حضرة علي (عليه السلام) وسحبوه نحو المسجد. عندما حضرة الزهراء أفاقت (عليها السلام)، فوضعتها بين علي (عليه السلام) وبينهم ومنعته. فضرب قنفذ (لعنه الله) الزهراء (عليها السلام) على ذراعها بالسوط ليفرقها عن زوجها. (الهلالي، ١٣٨٧، ٥٦٠، ٥٦٢ مع تلخيص).

ما جري بعد أحمد بذويها اله من توائب الأعداء
گبسوا بابها بجزل و نار و علت ثم ضجة الغوغاء
أي ذنب فاطم يوم لاذت خلف باب، عن عقة و حياء

شعر عاشوراء لمشفق كاشاني

نظم مشفق الكاشاني ثلاثة غزليات عن الإمام الحسين وحادثة عاشوراء، وهي: "رحمة الله"، و"شهيد نينوى"، و"بكروان كربلاء". في غزل "رحمة الله"، استخدم مشفق كلمة "حسين"، وهي من بين كلماته التي وصف بها الإمام الحسين (عليه السلام). يصف الإمام في هذه الغزلية بأنه أمير سهول كربلاء، عالمٌ بدرب الحب، كالمرتضى (عليه السلام)، قائد سفينة القدر ورحمة الله.

امير قافله دشت كربلاست حسين به راه بادية عشق، آشناست حسين

(مشفق. ١٦٢)

في غزلية "شهيد نينوى"، يُقدّم الشاعر مقدمةً، ثم يعتبر الإمام الحسين قدوةً له. يبدأ مشفاق بالقول: "عليك أن تجوب السهل بلا داعٍ، ولا تتهاون حتى تصل إلى موطن روحك، ومثل صبا، عليك أن تسلك الدرب برأسٍ ينحني وينحني ليصل إلى موطن روحك". ويتابع مشفق قائلاً: "إذا أردت أن تكون بفخر شهيد كربلاء، فارفع رأسك فوق القصب مثله".

اگر همچون شهيد نينوا، افروختن خواهى سرى در سرورى، بالاى نى، افراختن بايد

(المرجع نفسه، ص ١٦٦)

أُلِّف غزل "مع قافلة كربلاء" في مأساة كربلاء. لا تزال قلوب محبي الإمام الحسين تحمل هالات الروح وشغف نينوى. تربة كربلاء شرف وسمعة نبع الحب، وماء زمزم والقطر من علامات الكويلة. حتى البرعم يروي قصة ألم الإمام الحسين مع ريح الصباح. النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) والسيدة فاطمة (عليها السلام) تحملان ندوبًا على كبديهما، ووجهاهما نيليًا حزنًا على الإمام الحسين.

آبروی چشمه عشق است خاک کربلا　　زمزم و کوثر نشان از کربلا دارد هنوز

(همان. ٢٢٤)

وقد تم تأليف غزل "عزى الحسين" أيضًا في استشهاد الإمام الحسين:

جهان برید سیه جامه در عزای حسین　　که سوخت شعله بیداد، خیمه های حسین

(مشفق كاشانی،١٣٧٢؛١٠١).

شعر عاشوراء فی عبدالعظیم ربیعی

الحسينيات هي مجموعة من القصائد التي أُلِّفت في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، ويصف الشاعر مناقب ومناقب ومصائب ذلك الإمام وأحداث كربلاء المفجعة. كما رثى الربيعي الإمام الحسين (عليه السلام) في هذا الفصل وفي ١٧ قصيدة، ووصف أحداث كربلاء المفجعة. في البيت ٢٩ من هذه القصيدة، يمكن رؤية سمة بارزة من شعر الشيخ هاشم الكعبي، ومن بعده شعر عبد العظيم الربيعي. في هذا البيت، يذكر الشاعر أنه قبل أن يُستهدف صدر الإمام الحسين (عليه السلام) ويُثقبه ثور، ثُقب صدر أمه حضرة الزهراء (عليها السلام) بمسمار. وقد نظم الشاعر هذه القصيدة بحرف " "Aفي الأعلى. في بعض الأبيات، ولتنسيق القوافي، يُضاف أحيانًا حرف الألف إلى الفتح؛ كما في الآية الثانية من سورة "الزمن" التي هي في الأصل "الزمن"، أو في الآية الثامنة حيث "جنّة" هي في الأصل فعل "جنّ". أو في بعض الأبيات، يُحذف المقطع الأخير من الكلمة، كما في الآية السابعة، حيث "قانا" هي في الأصل "فناء". في قصيدة "رتس الحسين"، يشير ربيعي إلى قافلة الحسين (عليه السلام) وهي تقترب من سهل كربلاء، مشيرًا إلى مجد وعظمة أفراد القافلة وشرف وعظمة الإمام الحسين (عليه السلام) الذي ورثه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام الحسن (عليهما السلام).

قم تنظر الركب من وادي الطفوف دنا　　و قد علاه سناء باذخ و سنا

ألم تجده گساة الله هيبته　　و أهون الأمر أن يستخدم الزمنا

يا ليت شعري من كان اللواء له　　أحيدراً كان أم طاها أم الحسنا

نعم تجسم عليا‌هم و مجدهم بوارث القوم مذ كانوا له قرنا
هذا حسين الهدي، هذا الذي اجتمعت فيه فضائلهم من ههنا و هنا

وفي تكملة هذه القصيدة يشير الربيعي إلى قسوة الإمام الحسين (ع) ويروي أقوال الإمام الحسن (ع) عن الإمام الحسين (ع) والتي تدل على أن الإمام الحسين (ع) لن يُظلم أبداً، وإذا بايعه الناس أهلك أصدقاؤه أعداءه.

تالله إن حسيناً لا يبايع أو يه أعداءه من أولياه قنا
ما ظن قط يزية أن يبايعه حتي يقال حسين خان أو جبنا

ويواصل وصف مهمة الإمام الحسين (عليه السلام) بأنها فخ لاغتياله، وينقل عنه قوله: "إذا أراد الله سفك دمي، فأنا راضٍ بهذا الثمن في سبيله، ولن أمد يدي إلى أحد غيره. أنا ابن الصفين (علي (عليه السلام) وحضرة الزهراء (عليها السلام)، أنا الذي ألبس أعدائي بالسيف والرمح ثوب الموت والذل."

النتيجة

أي نوع شعري ذي طابع ديني ومتأثر بالتعاليم الإسلامية يندرج ضمن نطاق الشعر الطقسي. وبشكل عام، فإن ما يميز الشعر الطقسي عن غيره من أنواع الشعر هو نطاقه الموضوعي. يُخصص الشعر الويلي موضوعيًا لعائلة الأطر والصفاء، وتنعكس كلماتهم وأخلاقهم وبيئتهم الوجودية بشكل مناسب في "الشعر الويلي". ويمكن النظر في فئات فرعية للشعر الويلي، أهمها: الشعر النبوي، والشعر العلوي، والشعر الفاطمي، والشعر العاشورائي، والشعر الرضوي، والشعر المهدوي. مع هذا المنظور الجديد ومجال الرؤية المختلف، نجد أن فئات الرثاء والرثاء موجودة فقط في جزء من "الشعر الويلي"، وهناك أبعاد موضوعية واسعة مثل: البعثة، والمعراج، ونزول القرآن، والغزوات، والغدير، والحكومة العلوية، وأسس القيم في ثقافة عاشوراء، وغيرها، والتي قد تفتقر إلى جوانب الحداد وترتكز على عناصر قيمية. في ضوء ذلك، قارنا في هذه المقالة الموضوعات الدينية لدى شاعرين فارسيين وغربيين معاصرين، وهما عبد العظيم ربيعي ومشفق كاشاني. في هذه الدراسة المقارنة، وباستخدام الأساليب التحليلية، تم تحليل الموضوعات والمفاهيم المشتركة لشعراء هاتين اللغتين في مجال الأدب الطقسي والنظر فيها، بحيث يمكن من خلال ذلك تحقيق الجذور المشتركة والروابط الثقافية والدينية في الشعر العربي والفارسي. لدى كلا الشاعرين أوجه تشابه في الموضوعات الدينية الإسلامية. قصائدهما في هذا الصدد مستمدة من التشيع والقيم الإسلامية، بحيث يكون أحد أكثر الموضوعات الدينية الإسلامية المشتركة وضوحًا لكلا الشاعرين هو الفكر

والموضوع الديني، حيث أن ديوان عبد العظيم ربيعي وقصائد مشفق كاشاني هي كل مجموعة من القصائد التي تصف وتمتدح النبي وأهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم). خلال هذا البحث، رأينا أيضًا أن الشعراء العرب والفرس كانوا شديدي التعلق بآل البيت (عليهم السلام) وعبروا عن هذا التعلق في قصائدهم بالاعتماد على صيغ وموضوعات محددة. كما أن الاختلاف في القصائد الدينية الإسلامية لعبد العظيم ربيعي ومشفق الكاشاني هو أحد المواد التي ذُكرت ضمنيًا في البحث ويمكن النظر فيها بشكل أكثر شمولاً في الأبحاث المستقبلية. وكما رأينا، يولي ربيعي اهتمامًا كبيرًا لمرثاة آل البيت (عليهم السلام) في قصائده الدينية الإسلامية، بينما يكون مدح آل البيت (عليهم السلام) أكثر وضوحًا في قصائد مشفق الكاشاني. يركز عبد العظيم ربيعي أكثر على شكل القصيدة والرباعي في قصائده، بينما يركز مشفق الكاشاني أكثر على شكل الغزل، مدحًا أهل البيت (عليهم السلام). وأيضاً، من أجل تقديم تعريف شامل وشامل للأدب الطقسي وأنواعه وتصنيفه، لا بد أولاً من دراسة أكثر تفصيلاً لعناصر ومكونات ومجالات الأدب الطقسي المختلفة في كل من هاتين اللغتين في الدراسات الوصفية.

المصادر و المراجع

اسلامی ندوشن؛ محمدعلی؛ **جام جهان بین، در زمینهٔ نقد ادبی و ادبیات تطبیقی**. تهران: نشر جامی. ۱۳۷۴.

برقعی، محمدباقر، **سخنوران نامی معاصر ایران**، قم، نشر خرم ۱۳۷۳ هـ.ش.

بصری، میر، **اعلام الأدب فی العراق الحدیث**، لندن: دارالحکمه، ۱۴۱۵هـ.ق.

پورجافی، علی‌حسین، **جریان‌های شعر معاصر فارسی**، تهران، نشر امیرکبیر، ۱۳۸۴ هـ.ش.

ربیعی، عبدالعظیم ، **دیوان الربیعی باللغه الدراجه**، الطبعة الرابعة ، دارالحکمه، بی‌تا.

ربیعی، عبدالعظیم ، **دیوان الربیعی فی مدائح اهل البیت (ع) و مراثیهم بلسانٍ عربیٍ مبین**، الطبعة الرابعة ، قم، نشر امیر، ۱۴۱۹هـ.ق.

ربیعی، عبدالعظیم ، **سیاسه الحسن (ع) {چاپ سنگی}**، طهران، نشر رشدیه، ۱۳۷۸هـ.ق.

ربیعی، عبدالعظیم ، **وفاه الرضا (ع)**، قم، مکتبه الحیدریه، ۱۴۲۰هـ.ق.

زرین کوب؛ عبدالحسین؛ **نقد ادبی**. ج ۲. طهران: نشر امیرکبیر، ۱۳۹۶.

کی‌منش، عباس، **پنجره‌ای رو به آفتاب**، طهران: نشر مهرآئین، ۱۳۸۷ هـ.ش.

کی‌منش، عباس ، **سیمای محمد (ص) در آئینه شعر فارسی**، طهران: نشر مهرآئین، ۱۳۸۸ هـ.ش.

کی‌منش، عباس ، **خلوت انس**، چاپ اول، طهران: نشر اطلاعات، ۱۳۸۸ هـ.ش

کی‌منش، عباس ، **شراب آفتاب**، طهران: نشر زوار، ۱۳۸۸ هـ.ش

کی‌منش، عباس ، **آذرخش**، طهران: نشر زوار، ۱۳۸۷ هـ.ش

کی‌منش، عباس ، **آئینه آفتاب**، طهران: نشر اسوه، ۱۳۷۶ هـ.ش

محدثی خراسانی، زهرا، **شعر آئینی و تأثیر انقلاب اسلامی بر آن** ، طهران: نشر هدایت، ۱۳۸۸ هـ.ش

مرغی، جاسم عثمان، **الأدب العربی المعاصر فی ایران**، بیروت: موسسه البلاغ، ۱۴۱۴ هـ ق

موسسه پژوهشی فرهنگی انقلاب اسلامی ،**محفل شاعران آئینی** ، نشر انقلاب اسلامی، مهر ۱۳۹۰ هـ.ش

نصرالله، شاملی، **حماسه حسینی در گستره ادبیات تطبیقی**، نشر مجمع ذخائر اسلامی ، ۱۳۹۳ هـ.ش

علی هنرور (۱۳۹۲)، **تحلیل سبک ادبی و زبانی اشعار مشفق کاشانی (با تکیه بر غزلیات)**. رسالة ماجستیر، أصفهان: كلية الآداب والعلوم الإنسانية

شیبانی مقدم، محدثه (۱۳۹۶)، **بررسی مضامین آیینی در شعر مشفق کاشانی**. رسالة ماجستیر، سیستان وبلوشستان: كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

حاجبی، طوبی (۱۳۹۳)، **بررسی صور خیال در اشعار مشفق کاشانی**، رسالة ماجستیر، زابل: كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

COPYRIGHTS

© 2025 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: سعادتي فرخ شا مريم، فوزي ناهده، گذشتي محمدعلي، دراسة مقارنة بين نبويات و علويات في أشعار عبد العظيم ربيع و مشفق كاشاني، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٧، العدد ٦٧، الخريف ١٤٤٦، الصفحات ٢١-٤٨.